قرار صادر عن إرسالية كنيسة الإخوة و مجلس الكنيسة

مارس/آذار 2026

السير معاً:

الهجرة، وصنع السلام، والضمير، ودعم جيراننا

«كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي» (متى 25: 35).

إن رعاية المهاجرين واللاجئين تُعد جزءاً أساسياً من الأخلاقيات المسيحية وأخلاقيات كنيسة الإخوة في الخدمة وصنع السلام.

بصفتنا من أتباع يسوع، طالما اعتبرت كنيسة الإخوة خدمة الآخرين جزءاً أساسياً من معتقداتنا. وهذه الدعوة لخدمة الآخرين لا تقتصر على قلة فحسب، بل تمتد لتشمل الجميع. يخبرنا الكتاب المقدس مراراً وتكراراً أننا يجب أن نحب الغرباء، ونظهر لهم حسن الضيافة، وألا نظلمهم (تثنية 10: 18-19، خروج 22: 21، عبرانيين 13: 2)، وأن المهاجرين يجب أن يُعاملوا على قدم المساواة مع المواطنين الأصليين في أي أرض (لاويين 19: 33-34، لاويين 24: 22، عدد 15: 15-16). كما أن الهجرة والارتحال هما ركيزة أساسية في القصة الكتابية، ويتجلى ذلك في هجرة بني إسرائيل من كنعان إلى مصر، وفي تجربة يسوع كلاجئ في مصر للهرب من العنف السياسي. ومن الواضح أن التعاطف مع المهاجرين والنازحين واللاجئين ودعمهم هما جزء لا يتجزأ من التعاليم الكتابية.

وقد ربطت كنيسة الإخوة تاريخياً بين الدعوة لخدمة الآخرين ورعاية المهاجرين واللاجئين. ففي قرار صدر عام 1982، صرحت الكنيسة قائلة: «إن الحقيقة الإيمانية الأساسية عندما ننظر إلى المهاجرين واللاجئين اليوم هي أن المسيح قد ظهر بيننا مرة أخرى، كونه هو نفسه مهاجراً ولاجئاً في شخص المعارضين السياسيين، والمحرومين اقتصادياً، والأجانب الفارين». وقد جسدت كنيسة الإخوة هذا الاعتقاد من خلال العمل مع منظمات مثل "الخدمة الكنسية العالمية" (Church World Service) لإعادة توطين اللاجئين في الولايات المتحدة، ومن خلال افتتاح برامج خدمة مجتمعية مباشرة للمهاجرين في الاجتماعات الكنسية للمجتمعات المحلية ، ومن خلال دعوة حكومة الولايات المتحدة من أجل سياسة هجرة أكثر إنسانية وترحيباً.

لقد كان هذا الموقف المتمثل في خدمة المهاجرين واللاجئين موقفاً ثابتاً وطويل الأمد لكنيسة الإخوة. على سبيل المثال، عمل الأعضاء على رعاية اللاجئين بعد الحرب العالمية الثانية، وطالبت الكنيسة بدعم أكبر من الولايات المتحدة للاجئين نتيجة لحرب فيتنام (بيان عام 1979: مبادرة أزمة اللاجئين في جنوب شرق آسيا).

وفي الوقت الحالي، يمر العالم بأزمة لاجئين وهجرة عالمية لها أسباب متعددة، بما في ذلك الحروب، والنزاعات الأهلية، والعنف الإجرامي، وتغير المناخ، والوضع الاقتصادي الدولي والوطني. وقد تعاملت كنيسة الإخوة مع المهاجرين الذين يهاجرون لأي من هذه الأسباب على أنهم يستحقون الدعم.

يتضمن تاريخ كنيسة الإخوة وتقاليدها التلمذة الأساسية، والاعتراض الضميري، والمشاركة في العصيان المدني.

وفي الحالات التي تكون فيها السياسات الحكومية جائرة أو تتعارض مع التعاليم الكتابية، فإن كنيسة الإخوة قد دعمت الأفراد في اتباع ضمائرهم، وفي بعض الحالات، شجعت على العصيان المدني العلني وغير العنيف لمثل هذه القوانين. ومن الأمثلة الراسخة على ذلك دعم الكنيسة للاعتراض الضميري على الحرب.

وانطلاقاً من إيمان "الإخوة" بأن كل حرب هي خطيئة، أعلنت كنيسة الإخوة: «بناءً على ذلك، لا يمكننا تشجيع النزاع المسلح في الداخل أو الخارج، أو المشاركة فيه، أو التربح منه طواعية. ولا يمكننا، في حال قيام الحرب، قبول الخدمة العسكرية أو دعم الآلة العسكرية بأي صفة كانت» (بيان عام 1970 بشأن الحرب). وقد اعتبرت الكنيسة مجموعة واسعة من الأفعال

جزءاً من عدم المشاركة في الحرب، بما في ذلك الاعتراض الضميري على التجنيد العسكري، وعدم دفع الضرائب المخصصة للنفقات العسكرية، وسحب الاستثمارات من الشركات الخاصة التي تنتج الأسلحة العسكرية.

وفي بعض الحالات، قد يشمل عدم المشاركة في الأعمال التي تنتهك ضمائرنا ومعتقداتنا مخالفة القانون. وفي قرارات المؤتمرات السنوية السابقة، تناولت كنيسة الإخوة مسألة العصيان المدني؛ إذ يوضح بيان المؤتمر السنوي لعام 1969 بعنوان "الطاعة لله والعصيان المدني" أنه: «بينما قد تطالب الدولة مواطنيها بولاء معقول، إلا أنها يجب ألا تطالب بالطاعة المطلقة، التي هي لله وحده». كما يقدم البيان اعتبارات حول كيفية ممارسة العصيان المدني الإيماني، موضحاً أنه يجب أن يكون «مدروساً بعناية، ومصلياً لأجله، ومناقشاً بشكل كامل» داخل الكنيسة. ويقترح أيضاً أن يشرح المسيحيون الذين يشاركون في العصيان المدني أسبابهم علناً للآخرين، وأن «يكون التركيز في هذا العمل على الأمانة لله وتأكيد القضايا الأخلاقية الواضحة، وليس على معارضة القانون والعصيان المدني كغاية في حد ذاته».

وفي جميع الحالات، لم تتعامل الكنيسة مع العصيان المدني باستخفاف، بل درست العواقب المحتملة وأشارت إلى أنه قد لا يكون جميع الأعضاء على رأي واحد بشأن مستوى المخاطرة التي يجب تحملها (بيان عام 1973: عدم التعاون).

وقد طبقت كنيسة الإخوة سابقاً مفهوم العصيان المدني على قانون الهجرة. ففي بيان صدر عام 1989 بشأن توفير الكنائس للملاذ الآمن للاجئين من السلفادور وغواتيمالا وهايتي، تصدت الكنيسة لما اعتبرته سياسات هجرة جائرة. وصرح المؤتمر السنوي بأن: «استخدام الكنيسة كملاذ يتوافق مع الطاعة والأمانة لمشيئة المسيح ونهجه»، وأيد تقديم الكنائس للملاذ للمهاجرين عندما تُستنفد الوسائل القانونية لحماية حقوقهم، على الرغم من أن القيام بذلك قد يؤدي إلى عواقب قانونية.

وتاريخياً، عندما كان قانون الهجرة يتعارض مع تعاليم المسيح، قبلت كنيسة الإخوة العصيان المدني المتمثل في توفير الملاذ كاستجابة منطقية، وفي بعض الحالات، ضرورية. واليوم، هناك العديد من الطرق القانونية التي يمكن لأعضاء كنيسة الإخوة من خلالها دعم جيرانهم المهاجرين وقد قاموا بذلك بالفعل. ومع ذلك، في الحالات التي تُصوَّر فيها هذه الأفعال على أنها مخالفة للقانون أو إذا تغيرت القوانين مستقبلاً، فقد يكون العصيان المدني هو الاستجابة الإيمانية الصحيحة.

العصيان المدني الإيماني يستند إلى أسس كتابية ولاهوتية

إن العصيان المدني هو عمل سلمي يتمثل في رفض الانصياع للقوانين أو السياسات التي تعارض عدالة الله ومحبته، ويتم تنفيذه بروح الصلاة وبالاستعداد لقبول العواقب. وهو متجذر في التلمذة والضمير ومحبة الجيران، وليس في الغضب أو التمرد.

ومن بين الأمثلة الكتابية العديدة، أفعال يسوع في الشهادة غير العنيفة، بما في ذلك ما ورد في الأصحاحات من 5 إلى 7 من إنجيل متى (اللاعنف، محبة الأعداء، قول الحق) والأصحاحين 18 و19 من إنجيل يوحنا (حيث يقاوم يسوع السلطة الجائرة من خلال الحق والمحبة المضحية). إن درس العهد الجديد هو أن المقاومة المسيحية تحاكي الصليب: راسخة، وغير عنيفة، ومفتدية.

وتشمل الشهادة التاريخية في التقليد المسيحي شهادة "مارتن لوثر كينغ جونيور"، الذي يمكن تلخيص قيادته في النضال من أجل الحقوق المدنية في وثيقته التاريخية "رسالة من سجن برمنغهام" والتي صاغ فيها عصياناً مدنياً غير عنيف متجذراً في المحبة المسيحية والتمييز بين القوانين العادلة والجائرة.

وكذلك "ديتريش بونهوفر"، اللاهوتي الألماني الذي جسد التلمذة المسيحية مكلفة الثمن تحت الحكم النازي، وأظهر المسؤولية الأخلاقية في مواجهة الشر.

وفي التقليد الروماني الكاثوليكي، جسدت "دوروتي داي" قوة الضيافة الفطرية، والفقر، ومقاومة القوانين الجائرة من خلال الممارسة المجتمعية.

إن هؤلاء وغيرهم الكثير من الشهود المسيحيين يؤكدون أن العصيان المدني ليس تمرداً من أجل التمرد؛ بل هو عمل من أعمال التلمذة ليسوع المسيح عندما يتطلب الضمير والكتاب المقدس ومحبة القريب اتخاذ موقف.

وفي تقليد كنيسة الإخوة، لا يتم ممارسة العصيان المدني إلا بعد تمييز وطلب إرشاد الروح القدس. وغالباً ما يتم هذا التمييز بالنسبة للإخوة من خلال اجتماع المؤمنين. وقد ركزت كنيسة الإخوة تاريخياً على التمييز الجماعي، حيث يُعتبر العصيان المدني عملاً إيمانياً في خدمة شهادة السلام (اللاعنف والاعتراض حسب الضمير) وبهدف الوقوف إلى جانب الجيران المهمشين. وقد كانت البساطة والتواضع من المواقف المساعدة للإخوة وهم يميزون الدعوة إلى العصيان المدني.

إعادة التأكيد دعم الوافدين الجدد واحترام محبة الله للعدالة

«الصَّانِعِ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَاماً وَلِبَاساً. فَأَحِبُّوا الْغَرِيبَ لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ» (تثنية 10: 18-19).

«وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ غَرِيبٌ فِي أَرْضِكُمْ فَلاَ تَظْلِمُوهُ. كَالْوَطَنِيِّ مِنْكُمْ يَكُونُ لَكُمُ الْغَرِيبُ النَّازِلُ عِنْدَكُمْ، وَتُحِبُّهُ كَنَفْسِكَ، لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ غُرَبَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ» (لاويين 19: 33-34).

نحن نؤكد مجدداً أن رعاية الكنيسة للمهاجرين واللاجئين ليست أمراً اختيارياً، بل هي التزام أخلاقي مسيحي جوهري متجذر في محبة القريب، والعدالة، والأمانة للمسيح.

دعوات للعمل

للأفراد:

التعلم والاستماع

- اقرأ قصص المهاجرين واللاجئين.
- استمع بتواضع واحترام.
- تعرف على الثقافات والتاريخ والتجارب.

التحدث بعناية

- واجه الصور النمطية الضارة بالحق والنعمة.
- استخدم لغة تحترم الكرامة الإنسانية.
- شارك معلومات دقيقة بروح التعاطف.

التواجد المستمر

- تطوع بانتظام، وليس لمرة واحدة فقط.
- رافق العائلات عندما يُطلب منك ذلك.
- ابنِ علاقات متجذرة في الثقة.
- تفهّم أن العصيان المدني قد يكون ضرورياً.

للرعايا والكنائس المحلية:

الصلاة والتأمل

- صلِّ من أجل العائلات والمجتمعات المهاجرة.
- اذكر المهاجرين في صلوات الكنيسة.
- تأمل في الدعوة الكتابية للترحيب بالغرباء والعمل من أجل العدالة.

تقديم الترحيب والدعم

- قدم التحية و التقدير للجيران المهاجرين.
- ساعد في ملء الاستمارات، أو الأسئلة المدرسية، أو المواعيد.
- قدم خدمة النقل (التوصيل)، أو رعاية الأطفال، أو الترجمة، كلما أمكن ذلك.
- تفهّم أن العصيان المدني قد يكون ضرورياً، وادعم أعضاء الكنيسة الذين يشاركون في مثل هذه الأعمال بروح الصلاة.

للقطاعات الكنسية (Districts):

توفير الموارد

- تبرع بالطعام، أو الملابس، أو المستلزمات المدرسية، أو بطاقات الهدايا.
- ادعم المنظمات المحلية والوطنية الموثوقة.
- شارك الموارد بشكل جماعي لإحداث تأثير أكبر.

تحمل التكلفة

- اقبل عدم الارتياح، أو سوء الفهم، أو النقد.
- شارك القوة، والمساحة، والقيادة.
- ابقَ أميناً عندما يتطلب الدعم تقديم تضحيات.
- تفهّم أن العصيان المدني قد يكون ضرورياً، وادعم مشاركة الكنيسة في مثل هذه الأعمال بروح الصلاة.

للطائفة (The Denomination):

المناصرة بشجاعة

- ارفع صوتك عندما تضر السياسات بالعائلات.
- تواصل مع القادة والمؤسسات باحترام.
- استخدم صوتك وموقعك للعمل من أجل العدالة.

الوقوف في تضامن

- كن داعماً بشكل علني للمجتمعات المهاجرة.
- احضر الصلوات، أو الوقفات الاحتجاجية، أو اجتماعات المجتمع المحلي.
- اختر التواجد والحضور، حتى لو كان ذلك غير مريح.
- تفهّم أن العصيان المدني قد يكون ضرورياً، وادعم قطاعات الطائفة، بما في ذلك الموظفين، الذين يشاركون في مثل هذه الأعمال بروح الصلاة.

للتأمل ومزيد من القراءة:

- بيانات المؤتمر السنوي بشأن السلام والعدالة.
- ورقة المؤتمر السنوي لعام 2007 بعنوان "لا انفصال بعد الآن" (حول العنصرية والوحدة).
- مواقف كنيسة الإخوة بشأن الهجرة، ودعم اللاجئين، والعمل غير العنيف.

نحن نقر بأن الوقوف إلى جانب المهاجرين واللاجئين في المناخ السياسي والثقافي اليوم ينطوي على مخاطر متزايدة وعواقب حقيقية، ومع ذلك فإننا نلتزم بالسير في هذا الطريق بالصلاة، والحكمة، والشجاعة، والرعاية المتبادلة. نحن نثق في الله، الذي يقوي ويثبت أهل الإيمان في تلمذتهم ليسوع المسيح.

صلاة لأجل الرحلة*

يا إله كل البشر، افتح أعيننا لنرى جيراننا المهاجرين، وافتح قلوبنا للاستماع إليهم بعمق، وافتح أيدينا لخدمتهم بسخاء، وافتح حياتنا لنسير معاً معهم بالمحبة، وامنحنا الشجاعة لفعل ما هو صحيح، حتى لو كان ذلك يعني مقاومة قوانين هذا العصر. آمين.

الإسبانية (Spanish): Dios de todos los pueblos, abre nuestros ojos para ver, nuestros oídos para escuchar y nuestros corazones para amar a nuestros vecinos inmigrantes. Amén.

الكريولية الهايتية (Haitian Creole): Bondye tout pèp yo, louvri je nou pou nou wè, louvri zòrèy nou pou nou koute pep la, epi louvri kè nou pou nou renmen vwazen imigran nou yo. Amèn.

الفرنسية (French): Dieu de tous les peuples, ouvre nos yeux, nos cœurs et nos mains afin que nous marchions fidèlement avec nos voisins immigrants. Amen.

الهوسا (Hausa): Ya Allah na dukkan al'umma, ka buɗe idanunmu, zukatanmu, da hannayenmu domin mu yi tafiya tare da 'yan ci-rani cikin ƙauna. Amin.

हिंदी (Hindi): हे सभी लोगों के परमेश्वर, हमारी आँखें खोलें कि हम देख सकें, हमारे हृदय खोलें कि हम प्रेम कर सकें, और हमारे कदमों को मार्गदर्शन दें कि हम अपने प्रवासी पड़ोसियों के साथ चलें। आमीन।

التوقيع: رئيس مجلس الإرسالية والخدمة والرئيس المنتخب، أو المجلس بكامل أعضائه.

المراجع:

- بيان بشأن الأشخاص الذين لا يحملون وثائق واللاجئين في الولايات المتحدة، 1982 https://www.brethren.org/ac/statements/1982-refugees
- قرار: العمل في أزمة اللاجئين في جنوب شرق آسيا، 1979 https://www.brethren.org/ac/statements/1979-refugee-crisis-se-asia
- بيان بشأن الحرب، 1970
- https://www.brethren.org/ac/statements/1970-war
- بيان بشأن الطاعة لله والعصيان المدني، 1969
- https://www.brethren.org/ac/statements/1969-obedience-to-god-and-civil-disobedience
- بيان بشأن عدم التعاون، 1973
- https://www.brethren.org/ac/statements/1973-non-cooperation
- قرار: توفير الملاذ الآمن للاجئين من أمريكا اللاتينية وهايتي، 1983، https://www.brethren.org/ac/statements/1983-latin-haitian-refugees

**يُقدَّم هذا القرار باللغات الإنجليزية، والإسبانية، والكريولية الهايتية، والهوسا، والهندية، والفرنسية، ولغات أخرى حسب الحاجة. وسيتم تضمين الصلاة الختامية بجميع اللغات في كل ترجمة من الترجمات.*